اللوحة الخامسة الموعود لم يطل بالدنيا الانتظار، الآيات أخذت تعلن عن المولود قبل أن يخرج إلى الوجود. اُمّه امتلأت بالنور، من خلالها انتشر سناؤه يغمر ما حولها في الحجرة الصغيرة. بعض هذا الضياء ـ والجنين في قراره المكين ـ انساب يخترق الجدران، ويفيض على البلدة الحرام، وبيت ا، والكعبة الغرّاء. شعاع منه، غدا كمركب نوراني، احتمل نظرات «آمنة»[195] إلى بعيد ... بعيد، اخترق بها الحدود، كسر حاجز الزمان، طوى المسافات في لحظات، أضاء لها قصور بصرى من الشام. بل طار أيضاً إلى ما وراء الوراء، وما أمام الأمام، إلى الأمس: بعيده وقريبه، وإلى الغد: دانيه وقاصيه. إلى الحكمة الربانية التي قضت بمجيء هذا المولود ليكون الرسول الموعود، إلى نفس ما طالع عبدالمطلب في «تأويل» رؤياه: «ليخرجنّ من صلبك مولود، يتبعه أهل المشرق والمغرب، ويحمده أهل السماوات والأرض».